

## البرامج التلفزيونية الهادفة ودورها في تعليم الطفل وتنمية ملكته اللغوية

### الأستاذة آمنة شنتوف - جامعة تلمسان-

#### مقدمة:

يحتل التلفزيون مكانة معتبرة بين وسائل الاتصال والإعلام المعاصرة فهو أقوى الأجهزة الإعلامية لأنه يجمع بين الصورة والحركة والصوت. ويورثها على الناس في بيئة متسعة وعلى اختلاف طبائعهم واتجاهاتهم وذلك عن طريق لغة مشتركة، وكل الفئات تستفيد من البرامج التي تقدم على اختلاف جنسهم وأعمارهم، والأطفال لهم حظ وافر وكبير في التمتع بما يقدم من حصص وبرامج تتماشى مع سنهم وتفكيرهم وهم يتابعونها بصورة دائمة. فما هي الأسباب التي جعلت لهذا الجهاز كل هذه الأهمية؟ وما نصيب أطفال العالم مما يقدمه التلفاز؟ ما هي نسبة مشاهدة الأطفال لهذه البرامج؟ وعلى أي أساس يتم اختيارها؟ وكيف تساهم البرامج التلفزيونية في تعليم الطفل وتنمية ملكته اللغوية؟ هذه التساؤلات تشكل نقاطا رئيسة ومهمة في هذا البحث. وبالإجابة عنها نصل إلى نتائج هامة ستكون خاتمة هذا البحث إن شاء الله.

#### 1-أسباب أهمية التلفزيون ومدى تأثيره:

يتميز التلفزيون بأهميته الخاصة في مجال التنقيف وهذا م يرجع إلى العوامل التالية:

- أن جهاز التلفزيون يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية وهذا يزيد من قوة تأثيره على الناس، ويزيد من فائدته في التنقيف لاعتماده على وسيلتين هامتين من وسائل التنقيف المتنوعة.
- بسبب ما يعرضه التلفزيون من صورة صوتية متحركة يستطيع الإنسان مشاهدتها من دون أن يكلفه ذلك عناء الخروج من المنزل، جعل منه أهميته تسيطر على ميدان الاتصالات الجماهيرية بشكل كبير .
- أعطى التلفزيون الدور الكبير في مختلف الميادين التنقيفية والتربوية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية.
- يأخذ التلفزيون أهمية أخرى من جانب المشاهدين، حيث دلت الدراسات الاجتماعية أن القرويين يشاهدون التلفزيون بنسب أكثر من أهل المدن وذلك بسبب قلة الوسائل البديلة مثل السينما والمسرح والفيديو.
- تعتبر الخاصية التي يمتلكها التلفزيون في جذب مشاهديه الصغار لفترة طويلة من عناصر أهميته، وبخاصة في أيام العطل الصيفية والإجازات خلال العام الدراسي مما يجعله رديفا تربويا للمدرسة يعين الطلاب في اكتساب المهارات

والمعارف والعلوم والسلوك من خلال ما يشاهدون من برامج ومواد التلفزيون المعروضة.

- التلفزيون له تأثير إيجابي في نضج الشخصية وتنوع ميول الأفراد ورغباتهم.
- يعتبر التلفزيون وسيلة تقنية متطورة تساعد على مواجهة المشكلات التعليمية والتربوية، فهو وسيلة تربوية ناجحة ووسيط جيد في مساعدة الطلاب على اكتساب مهارات علمية وإبداعية. فالأطفال بشكل خاص يستفيدون من البرامج التربوية التي يقدمها التلفزيون. فالرغبة الموجودة عند الأطفال في مشاهدة برامج تجعلهم يقلدون ما يرون فهما ونمطا وسلوكا وأفكارا علمية.

## **2- نصيب الأطفال من البرامج التي تبث في العالم في القرن 20:**

يمثل التلفزيون وسيلة إعلامية ذات أهمية خاصة لطفل اليوم. إذا كنا نتطلع إلى مستقبل أفضل على اعتبار أن الطفولة صانعة المستقبل وأطفال اليوم بما يكتسبون من أنماط وخبرات واتجاهات ومعارف وأفكار هم رجال الغد ومعقد الأمل في تحقيق مستقبل أفضل. وتتميز برامج التلفزيون بتأثيرها الكبير في تشكيل الطفل وتكوين اتجاهاته وميوله ونظرته إلى الحياة ولهذا تهتم معظم دول العالم المتقدمة ببرامج الأطفال<sup>2</sup> ففي أمريكا قنوات بكاملها مخصصة لبرامج الأطفال والتي تحتل مكانا متميزا من البناء البراميجي لمحطات التلفزيون العالمية منذ بداية عهدها حتى الآن، وتزيد نسبتها على 15% بل وتصل إلى 20% في محطات التلفزيون البريطاني بشبكته<sup>3</sup> B.BC-ITV وتقترب النسبة في كثير من دول أوروبا الشرقية والغربية على السواء ولا غرابة في ذلك لأنهم يعتبرون الاستثمارات الأساسية على وجه الإطلاق، بسبب بسيط وهو أن طفل اليوم هو رجل الغد ونعلم أن نسبة أطفال العالم إلى إجمالي السكان ما يزيد على الثلث وبنسبة تبلغ 36.4% كما تشير الإحصائيات.

كما أن المحطات التلفزيونية العربية تهتم اهتماما بالغا حتى إن نصيب الطفل من البرامج الموجهة له تتراوح بين 13% كما في تلفزيون قطر و 15% في التلفزيون السعودي و 20% في التلفزيون العراقي والبحرين وتبلغ ذروتها في تلفزيون الكويت حيث تبلغ 24% من كميات ساعات البث على قناة التلفزيون الكويتي الذي يعتبر أقدم المحطات العربية حيث بدأ بث برامجه بشكل رسمي في منتصف نوفمبر<sup>4</sup> 1961.

## **3- معدل مشاهدة هذه البرامج وأسس اختيارها:**

تشير إحدى الدراسات في هذا المجال إلى أن الطفل الذي تجاوز عمره سن الثالثة يقضي سدس ساعات يقظته اليومية أمام الشاشة الصغيرة، فإذا بلغ سن السادسة تكون المدة التي يقضيها في متابعة برامج التلفزيون معادلة لتلك المدة التي يقضيها في المدرسة وقد تفوقها. حيث أشارت إحدى الدراسات إلى أن الأطفال يقضون مشاهدة التلفزيون وقتنا أطول مما يقضونه بالمدارس. وأشارت دراسة هامة أخرى أن الأطفال يقضون ساعتين ونصف الساعة في الأيام العادية، ترتفع لتصبح ثلاث ساعات ونصف ساعة في أيام العطلات ويمكن

أنة تسهم برامج التلفزيون في التكوين العلمي والاجتماعي والثقافي للطفل أكثر مما تسهم به الوسائل التقليدية كما يمكن أن نثر فكر الطفل وحسه بالخبرات التي تجلب إليه رسائل مصورة ذات معنى بما يزيد في حصوله على المعلومات وتزيد من رصيده اللغوي<sup>5</sup>. وبمعرفة معدل مشاهدة الأطفال لهذه البرامج. يبقى السؤال المطروح هل كل البرامج تؤدي هذا الدور التعليمي؟ وما هي الأسس والمعايير التي تقوم عليها برامج الأطفال؟

أثبتت الدراسات الإعلامية أن برامج التلفزيون في كثير من الدول تغطي جوانب عديدة من الحياة الإنسانية، فبرامجها تتجه إلى الناس على اختلاف فئاتهم وأعمارهم ومستوياتهم، وهناك برامج معينة مخصصة للأطفال مثل برامج الرسوم المتحركة ومجلات الصغار، وبرامج العلوم التطبيقية وسواها. والأهم من ذلك أن يتم اختيار هذه البرامج المقدمة للصغار وفق أسس رئيسة تراعي المستوى العقلي والمستوى السني، والمستوى الانفعالي، والشخصي والخبرات والقدرات لكل فئة من الأطفال، إضافة إلى مراعاة اللغة من حيث قاموس الطفل اللغوي وخصائص اللغة الخاصة بالأطفال في كل مرحلة من مراحل الطفولة المختلفة.

-مراعاة العبارات البسيطة التي تنسجم في تسلسلها المنطقي ومعناها مع الحقائق والواقع المحيط ببيئة الطفل.

-مراعاة الأهداف التربوية التي تعطي الطفل مجالاً في الانتقال من مرحلة الغرائز إلى مرحلة التكيف الاجتماعي، ولكي تكون هذه البرامج المقدمة موفقة في عرضها للأطفال فإن عليها أن تراعي تجارب الأطفال وخبراتهم وقدراتهم التي يعيشونها في كل مكان في البيت وفي الحي وفي الروضة وفي المدرسة....

وإذا ما راعت البرامج هذه الأسس فإنها تستطيع أن تنقل إلى الأطفال المفاهيم والمهارات والأنماط السلوكية والتوجيهات التربوية وتعطيهم دوافع للمعرفة وتكسبهم خبرات مفيدة لحياتهم، ولا يمكن أن تراعي هذه الأسس إلا إذا أشرفت على برامج الأطفال في التلفزيون لجان متخصصة من ذوي الخبرات والمعرفة والاختصاص التربوي في مجالات ثقافة الأطفال العلمية والاجتماعية والتعليمية والسلوكية والنفسية والانفعالية.

لذا فالمطلوب في برامج الأطفال أن تراعي مراحل نموهم، وخصائص كل مرحلة منها وأن تراعي في مضمونها تقديم القصص والحكايات الشعبية والتمثيلات الهادفة وطرق وأساليب التعامل مع الألعاب ومع الناس في أسرهم وفي مدارسهم وفي مجتمعهم بشكل عام.

و هذا يتطلب تكاتف جميع الجهود من معدّين وكتّاب لهذه البرامج مع الجهات التربوية والاجتماعية والمؤسسات المتخصصة في حقول الأطفال حتى تكون هذه البرامج معدّة وفق مقاييس صحيحة يستفيد منها الأطفال.<sup>6</sup>

**4- مساهمة البرامج التلفزيونية في تعليم الطفل:** وإن كان دور هذه البرامج يبدأ في سن مبكرة عند الطفل، فإننا سنتكلم عند دور هذه البرامج في تعليم الطفل البالغ خمس سنوات فما فوق ونبدأ برياض الأطفال ثم أطفال المدرسة.

**أرياض الأطفال:**

إن مرحلة رياض الأطفال تعتبر مرحلة مكملة لدور الحضانة وهي مرحلة تربوية تهتم بإعداد الطفل وتهيئته لدخول المدرسة، وتستهدف تنمية شخصية الطفل في جميع الجوانب.

والتلفزيون يلعب دورا هاما في مساعدة رياض الأطفال على تحقيق أهدافها لأنه ينمي الرغبة الطبيعية لدى الأطفال في اكتساب المهارات المعرفية واكتشاف خواص ما يحيط بهم من مواد وذلك بعرض مواد ومعارف عن ألوان الثقافة التي تهتم الأطفال في هذا السن وتعريفهم بالواقع المحيط بهم وطريقة التعامل الصحيح مع هذا الواقع مثل: الماء والهواء والأشجار والنبات وأشعة الشمس وغير ذلك من الضروريات التي يحتاجون إليها في حياتهم. فالتلفاز يعرض صوراً أو معلومات عن أشياء يعرفها الأطفال وعن أشياء أخرى قد لا يعرفونها ولا يمكنهم معرفتها إلا من خلال المعلومات المصورة.

ولعل الاستخدام الأمثل لجهاز التلفزيون داخل رياض الأطفال هو السعي إلى تثبيت الخبرات الإيجابية التي يتعرض لها الطفل وتنميتها وذلك بتوفير فرص التقليد والمحاكاة والتمثيل في ما يعرضه التلفزيون لهذه المرحلة إذ ينمي قدرة الأطفال على التعبير وتدريبهم على التعبير عن أنفسهم بالرموز الكلامية وذلك بعرض برامج تحث على القراءة والمطالعة وتحببهم بها كعادة سليمة تعطي مردودا حسنا عليهم في حياتهم الحاضرة والمستقبلية.

- تركيز البرامج المعروضة على المعاني والمفاهيم المتداولة للألفاظ والكلمات التي يرددها الطفل مع تفسير المعاني الغامضة والكلمات الصعبة والتعبيرات اللغوية غير الواضحة. وكذلك تشجيع الطفل على التعبير الذاتي عن طريق المحاكاة والتقليد.

-توفير هذه البرامج فرصة الاستماع والمشاهدة إلى القصص الخيالية وإعطاء الطفل فرصة تمثيل الأدوار المعروضة في هذه القصص.

-تعويد الأطفال على ربط هذه التعليمات بتعبير صوتي أو حركي يصدرونه عند تنفيذهم بعض هذه التعليمات مثل: ترديدات أغنية أو نشيد عند قيام الأطفال بترتيب ألعابهم مما يثير شوقهم ورغبتهم في التنفيذ.<sup>7</sup>

**استنتاج:**

استخدام التلفزيون داخل رياض الأطفال تعني الاستفادة من برامجه ومواده التي تخدم أهدافها وتحقق الغاية المنشودة منها مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة استخدامه في فترات محببة للأطفال، ولا تكون على حساب أوقات لعبهم أو استراحتهم أو نومهم، كذلك المعرفة التامة المسبقة بما سيعرضه التلفزيون حتى يتم تهيئة الأطفال للمشاهدة والاستماع الجيد دون إكراه أو إجبار يسبب الفور أو الملل أو الضجر.

ب-التلفاز وأطفال المدارس:

التلفزيون يعتبر وسيلة معينة جيدة يقدم شرحاً توضيحياً عن المواد الثقافية والعملية المختلفة، ووسيطاً ناجحاً ينقل إليهم ألوان الثقافة والمعارف والعلوم ويطلعهم على أحداث الاختراعات والاكتشافات في مجالات الحياة بشكل عام. وقد أثبتت الدراسات نجاح التلفزيون في تحقيق أغراضه وفقاً للدورين المشار إليهما وهو مشاهدة الطلاب خارج أوقات دوامهم المدرسي بهدف الاطلاع العام، والتنقيف والتسلية وقضاء وقت الفراغ بما يفيدهم أو من خلال مشاهدتهم للبرامج التعليمية الموجهة حسب المناهج المقررة داخل أوقات الدوام المدرسي ويمكن إثبات حقيقة نجاح استخدام التلفزيون عند الأطفال من خلال معرفة أنهم يفضلون الصورة والحركة بشكل واضح.

أثبتت الدراسات التربوية في هذا المجال أن استخدام التلفزيون في التعليم يعطي نتائج تعليمية أفضل لأعداد أكبر من الطلاب في وقت واحد والأسر والمدارس أكدت على مدى الاستفادة من البرامج التعليمية التي تقدم لأطفالهم عبر برامج التلفزيون التعليمي والسبب في رأيهم أن الأطفال يقلدون ما يرون. ومن الأمور الكثيرة التي يستفيد منها الطفل من هذه البرامج نذكر مثلاً:

- تعلمه للعلوم واللغة العربية والعمليات الحسابية من خلال تتبعه للحصص التعليمية.

- مساهمة هذه البرامج التعليمية بما في المنهاج الدراسي فتعرض التجارب العلمية وتيسر على الطفل تعلم اللغة بالطريقة التي يحبها وهي الجمع بين صوره واللفظ وبين الصوت.

- تعطي هذه الحصص معلومات قيمة وخاصة في مجال تدريس المواد الإنسانية مثل: مادتي التاريخ والجغرافيا إذ توضح الأحداث التاريخية وتقدم نماذج ناطقة للمناطق والبيئات الجغرافية وما يطرأ عليها من تغيير وتطوير.

- تمتاز البرامج التعليمية بالتشويق والترغيب والجدب.<sup>8</sup> وقد قامت إحدى الزميلات بدراسة في هذا الموضوع نالت بها شهادة الماجستير من جامعة تلمسان حيث أخذت عينة من 100 شخص. 50 شخصاً من الأطفال و50 آخرين من الراشدين. أخذنا من هذه الدراسة مكانة التلفزيون في محيط هؤلاء وأهم البرامج التي يتابعونها واللغة الأقرب إلى هذه الفئات وهذا ما ستمثله هذه الدراسة التي أجريت على أطفال من مدينة مغنية بولاية تلمسان.

### الجدول الأول:9

المجموع	الراشدين	الأطفال	المبحثون الوسائل الإعلامية
100	50	50	التلفزيون

إن للتلفزيون دورا فعالا في حياة الطفل والراشد باعتباره من المؤسسات الاجتماعية التي لها دور فعال في عملية التنشئة الاجتماعية بمفهومها الواسع من حيث نشر الوعي والتعليم والتربية والتنقيف.

واتضح من البيانات الإحصائية أن نسبة امتلاك التلفزيون لدى المبحوثين تبلغ 100% وهذا ما يبين أن التلفزيون قد أحرز رقما قياسيا من بين وسائل الإعلام والاتصال. وقد نال إقبالا شعبيا جماهيريا ليس له مثيل في عصرنا الحالي وذلك لأنه يجمع المسموع إلى المنظور ويشغل الصوت والصورة.

وهو من أهم وسائل الاتصال بالنسبة للطفل والراشد لما يتميز به من خصائص من مقدمتها قدرته على تجسيد المضمون الثقافي بدرجة عالية، وجعل الأحداث التي ينقلها خبرة يحياها المشاهد بالإضافة إلى أنه يصل إلى مستويات متباينة لقطاعات عديدة من أفراد المجتمع.

وأثبتت الدراسة التطبيقية أن البرامج المتابعة من قبل هاتين الفئتين كالآتي:10

الراشدين	الأطفال	التكرار حسب الفئة البرامج المشاهدة
21-42%	16-32%	-وثائق تربوية.
24-48%	10-20%	-أخبار إعلامية.
39-78%	28-56%	-برامج دينية.
16-32%	24-48%	-برامج رياضية.
30-42%	79-93%	-برامج الأطفال.
32-64%	19-38%	-الأفلام والمسلسلات.

فالتلفزيون بما يقدمه من برامج متنوعة من أهم الأجهزة الإعلامية التي يمكن أن تسهم في إعادة صياغة المفاهيم الثقافية التي تساعد في بلورة القلب الثقافي في المجتمع.

كما أن له أثرا فعالا في اكتساب الأساليب والمعايير الاجتماعية السائدة، والنماذج اللغوية السليمة خاصة في العصر الذي نعيشه وهو عصر العلم والتكنولوجيا والانفجار المعرفي المتلاحق.

وتنوع البرامج التلفزيونية يسهم بقدر كبير في زيادة النمو المعرفي لأنه وسيط ثقافي وقوة تربوية تعمل كمصدر للمعرفة ووسيلة لتقديم النماذج اللغوية السليمة للأطفال (عن طريق البرامج المخصصة لهم). بحيث تساعد على تمييز وفهم الحروف الهجائية وتوفر لهم فرص ومجالات الاستماع إلى الأحاديث والكلمات

الواضحة المعنى ذات المخارج اللغوية الصحيحة، فهو وسيلة ذات أهمية بالنسبة لهم إذ يقوم بدور تشجيعي لتعزيز فرص النمو اللغوي للأطفال ذوي المستويات الاجتماعية والاقتصادية المتباينة حيث يتخطى التلفزيون ببرامجه المتنوعة والغنية كل الحدود التي تؤدي إلى تباين الأسر اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.<sup>11</sup>

ولما كان دور الإذاعة أكثر تداولاً وتأثيراً على الأطفال والراشدين؟ هذا ما يمثله هذا الجدول:<sup>12</sup>

الراشدين	الأطفال	التكرار (الكلّي) لغة البرامج المتابعة
%48-24	%86-43	اللغة العربية الفصحى
%54-27	%12-06	اللغة الأجنبية
%66-33	%18-09	اللغة العربية المعاصرة

يتبين من خلال هذه النسب أن اللغة العربية سواء الفصحى أو المعاصرة تحظى بقدر كبير من الاستماع والمشاهدة في نفس الوقت وهذا ما يجعلها تنتشر بشكل كبير بين أوساط المشاهدين في نفس الوقت وتجدهم يعملون على محاكاة هذه اللغة راغبين أو كارهين فالتراكيب والعبارات والكلمات التي يسمعونها المشاهد باستمرار سوف تلتصق بملكته اللغوية وتعمل على تنميتها. فالنقلزيون يشجع الطفل على إثراء حصيلته اللغوية وذلك عن طريق الاستماع وترديد ما يسمعه من عبارات وألفاظ وتمييز نطق الأصوات.

وخاصة في البرامج الموجهة للأطفال لأنها غالباً ما تقدم باللغة العربية الفصحى مثل: الرسوم المتحركة ونشرات الأخبار والبرامج الدينية والمسلسلات الدينية والمذبجة.

واللغة العصرية لغة وسطى بين العامية والفصحى وهي تجعل الموضوعات أكثر حيوية وتألقاً وانسجاماً وتوصيلاً وهذا ما يشكل الانطلاقة الأولى على طريق تطوير العربية بنوعيتها بالنسبة للطفل والراشد على حد سواء من شأنه تنمية الملكة اللغوية.<sup>13</sup>

ويجمع الجمهور المتابع لبرامج التلفزيون أن لغة هذه البرامج هي سهلة وواضحة ودقيقة كما يوضحها الجدول الآتي:<sup>14</sup>

**الجدول: (04).**

الراشدين	الأطفال	الفئة ميزة لغة البرامج المتابعة
%100-50	%100-50	أ-سهلة واضحة-دقيقة
%00-00	%00-00	ب-صعبة-غامضة- معقدة

إن البيانات الإحصائية المجمعة من المبحوثين أطفالاً وراشدين أسفرت على: أن اللغة عبر التلغاف تتميز بالسهولة والدقة والوضوح. وإذا أردنا أن نتكلم عن مضمون البرامج التي تقدم للطفل اليوم وهي كثيرة جداً إذ تحتل نسبة كبيرة عما كانت عليه ففي فرنسا يقوم مشرفوا برامج الأطفال بالمزج بين الترفيهية والتعليم والثقافة، وفي الدول الاسكندنافية يعدّون الأطفال للحياة اليومية بما فيها من هموم وقضايا وإيجابيات وسلبيات. وفي الدانمارك يهتم القائمون على برامج الأطفال بتقديم التمثيليات القصيرة الهادفة التي تضع الطفل بمواجهة المواقف الصعبة أو السهلة وبيان الحلول المناسبة، وفي فلندا يركّز مشرفوا برامج الأطفال على المبدأ التربوي والفلسفي والإنساني وإطلاع الأطفال على حقائق الحياة بكل تفاصيلها.<sup>15</sup>

ومن البرامج التي تسهم بشكل كبير في تعليم الطفل وتنقيفه وتنمية ملكته اللغوية قناة **طيور الجنة الأولى والثانية** التي يبثها التلفزيون الأردني ونعطي بعض الأمثلة لما يبث فيها: كالأناشيد وكلها تربوية هادفة مثل: **حفظ أسرار البيوت-وعدم الكذب-ومصير من يزعم الناس-ومكانة الأب والأم في الأسرة**. وأغاني ذات طابع تعليمي ونذكر أغنية الأعداد التي تقول:

غَنُوا معي أنشودة الأعداد  
بصوت عذب رائع يا أيها الأولاد  
قال الأوّل للثاني أنا لا أهمل أسناني  
قال الثالث للرابع أنا لا ألعب في الشّارع  
والخامس قال الملعب ما أوسع كي نلعب والسادس يرسم قلماً  
والسابع يحمل علماً قال الثامن للتاسع أطعمت القطّ الجائع  
والعاشر غنّى معنا أغنية النّور السّاطع.

- وأغنية الحواس الخمسة وهي ليست بالفصحى:  
أطلع بعيني  
وبتسمع بأذني  
وشم الورد بأنفي  
وذوق الطعمة بلساني  
وبأيدي ألمس لمسة هدي هي الحواس الخمسة

- وأغنية الحروف ومطلعها  
ألف أرنب يجري يلعب كي لا يتعب  
إلى آخر حرف.

- وأغنية أيام الأسبوع.

وأغنيات على لسان الخضر والفواكه مما يسهل على الطفل حفظها  
وبالتالي يحفظ معلومات علمية وصحية هامة ويكوّن ثقافة جيدة عما يأكله مثلاً:  
أغنية الجزرة والتي تتكلم عن فوائدها فتقول:

أقوي النظر

وأحمي الجلد من التجاعيد

وتقول التمرة:

أنا التمرة حلوة وسمرة

سم وأكلني راح تحبني ودايما تطلبني

أعالج أمراض كثيرة

مفعولي للصحة كبير في الصباح وفي المساء

أنا أفضل غذاء ودواء

وهنا أيضاً حصص تثقيفية وترفيهية منها حصة على خطاوي السيلوي التي  
يقدمها إبراهيم السيلوي، يطرح فيها ألغازاً على الإمارة في الطريق ومتابعة  
الأطفال لهذه الحصة يرفه عنهم ويدعوهم إلى التفكير وتنمية ذكائهم واكتسابهم  
معلومات قيمة من هذه الألغاز نذكر اسم صبي إذ أنزلنا النقاط التي فوق وجعلناه  
أسفل صار اسم فتاة والحل هو عنتر وعبير.

وكذلك فقرة أصوات الحيوانات مثل صوت الأفعى (خفيف) وصوت القط  
(مواء).... يتعلم الطفل لهذه الأصوات ينمي رصيده اللغوي ويوسع قاموسه.

-في كل يوم يذكر اسم فتاة أو فتى مع ذكر معناه وبهذا يستطيع الطفل أن يتعلم  
معنى اسمه وأسماء أصدقائه ومن يعرفهم.

-تقدم بعض الأحاديث النبوية والتي تتكرر عدة مرات وبالتالي يمكن للطفل أن  
يحفظها لأن الشيء إذا تكرر تقرّر.

-وكذلك الإعلانات التلفزيونية مثل: إعلان عن مشروب وغناه بالفيتامينات أو عن  
محافظ وأدوات مدرسية... الخ.<sup>16</sup>

-وهذه الإعلانات بلغت درجة عالية من الفنية لدرجة أن الأطفال يعتبرونها  
ضرورية للغاية يعجبون بها وينتظرونها بلهفة ويقومون بترديد الكلمات والألحان  
المتضمنة وهذه الإعلانات تقوم على الأغاني والتمثيلات التي يسارع الطفل  
ليقلدها وخاصة إذا كانت تشبع حاجة لديه. وكل هذا يدفع الطفل إلى الارتباط<sup>17</sup>  
العاطفي بهذه الإعلانات وهذا ما يطمح له الطفل في علاقته مع اللغة والصوت  
والصورة. ولا يتوقف دور الإعلانات والبرامج التلفزيونية عند هذه النقاط التي

ذكرناها وإنما يتعداها لسد حاجات نفسية واجتماعية عند الطفل وهذا ما ستبينه الدراسات الآتية:

أثبتت دراسة تحليلية أجريت عام 1986 لعدد من البرامج التلفزيونية المقدمة في عدد من الدول العربية (الجزائر، تونس، سوريا، الأردن، الكويت وقطر). أظهرت عددا من النتائج منها أنها تسعى إلى غرس عدد من القيم الاجتماعية والأخلاقية وتوجه الأطفال إلى أنماط سلوكية محددة، وأهم هذه القيم الصدق (7.25%) والمحبة والإخلاص والنظافة والنجاح (5.92%) لكل منها، والتضحية والوطنية والصبر (4.61%) لكل منها، والإبداع (3.29%) والتسامح والجمال والحرية والاستقلالية (2.63%) لكل منها، أما الحاجات النفسية التي سعت برامج الأطفال إلى تحقيقها وإشباعها فهي: التسلية (17.9%) والخيال (16.42%) والمعرفة (14.93%) والحب (13.34%) والنجاح (11.94%)، وتأكيد الذات (7.46%)، والتقدير الاجتماعي (5.97%) والتوافق الاجتماعي والاستقلال (4.48%) لكل منهما، والأمن (2.99%).<sup>18</sup>

وفي دراسة أخرى أجريت عام 1990 على برامج التلفزيون الأردني ومدى تحقيقها لهذه الحاجات وكانت فئة الأطفال المستهدفة من 9 إلى 12 سنة أي أطفال المرحلة الابتدائية في مدينة إربد وقراها وأسفرت هذه الدراسة على نتائج أهمها:

- تحقيق 14 حاجة نفسية واجتماعية من حاجات الأطفال بنسب متفاوتة وهي: اللعب والترويح (19.23%) والمعرفة (18.12%) والمحبة وتعليم المعايير السلوكية وإرضاء الأقران (7.97%) لكل منها والتحصيل والنجاح (7.25%) وتحقيق الذات (6.25%) والتقدير الاجتماعي (05.07%) والحرية والاستقلال (4.35%) والدعاية والتوجيه والانتماء (3.62%) لكل منها، وتقبل السلطة والأمن (2.90%) وأخيرا إرضاء الكبار (2.17%).<sup>19</sup>

كانت أكثر البرامج تحقيقا للحاجات هي الرسوم المتحركة (55.80%) تلاها الحوار (21.01%) ثم الحديث المباشر (15.22%). فالقالب التمثيلي (4.35%) وأخيرا الغناء الفردي والجماعي (3.62%).

وهذه العينة من الأطفال تشاهد التلفزيون بمعدل ساعتين في اليوم وهي تتابع البرامج التالية: تو وجيري (95.27%) وساندي بل (91.89%) وسندباد (91.28%) والحوت الأبيض (88.51%)، وكاليمبيرو (87.50%) وأحباب الله (76.01%) وافتح يا سمسم وأسماء لا تنسى (73.99%) لكل منهما، وشارلوك هولمز (70.27%) ودكان الألعاب (68.84%) وحكايات عمو سليم (67.23%).<sup>20</sup>

### تنبية:

أمر مهم ينبغي أن لا يغفل عنه أي منا وهو أن هذه البرامج لها قيمتها العلمية ودورها الفعال في تعليم الطفل وتنمية قدراته وملكته اللغوية ولكن لا يتأتى لها أن تحقق هذا الهدف إلا إذا كانت عليها رقابة شديدة ولاسيما على البرامج المستوردة.

وذلك بالعناية بالفقرات الأجنبية واختيارها بدقة شديدة لأنها يمكن أن تغرق أطفالنا زينة حاضرننا وكل مستقبنا فيما لا يفيد وتمنعهم من البحث عمّا يفيد أو قد تؤدي إلى تثبيت قيم ومفاهيم خاطئة تصّر بصورة مجتمعنا في الغد القريب.

وهذا الاهتمام العالمي بتلفزيون الأطفال يدل دلالة واضحة على أنه يمكن اعتباره مدرسة أخرى بالإضافة إلى المدرسة العادية ومدرسة البيت فهو مدرسة غنية بالمعلومات لها طابع النشاط والحيوية والترفيه وهو مدرسة لا تغلق أبوابها أو يتغيب معلّموها فبرامجها تثبت في أوقات يعرفها الأطفال.

### خاتمة:

في نهاية هذا البحث والذي تمثّل هدفه في معرفة أهمية البرامج التلفزيونية في تعليم الطفل وتنمية ملكته اللغوية نقف على نتائج أهمّها:

- يستفيد الأطفال من البرامج التلفزيونية في اكتساب المعلومات والمعارف العامة لأنها تتضمن تفصيل الأفكار والوقائع التي تعرض المعلومات التي تشير اهتمامات الأطفال.

- تساهم هذه البرامج في تعلّم اللغات وخاصة إذا الطفل يملك معرفة عامة باللغة التي تعرض حيث تتعزز معرفته بها وتزداد إلى أن تصل حد المعرفة الحقيقية بها أحيانا.

- كثير من الحصص الموجهة إلى الصغار تُعلّمهم مخارج الحروف ومجالات نطقها الصحيح وأوضاع النطق السليم وطريقة كتاباتها.

- يعزّز التلفاز مدارك الأطفال وينميها وكذلك إثراء قاموسه اللغوي والمعرفي والكلامي. وتعوّده الجرأة وحسن الآراء والاطلاع على خبرات الآخرين، كما يعمق القدرة الخيالية لديه.

- من المنافع التربوية لهذه الحصص هي إجابتها عن أسئلة قد لا يكون الطفل الصغير قد طرحها لكنّه وجد نفسه في حاجة إليها في حدود عمره. مثل أسئلة الحياة والموت والحب....

- إن ازدياد وتكرار مشاهدة التلفزيون يزيد من التحصيل اللغوي بطريقة أو بأخرى ويثري الحصيلة اللغوية عند الطفل وذلك عن طريق ترداد ما يسمعه من كلمات وتمييز نطق الأصوات وهذا يثبتها أكثر في الأذهان.

- تساهم هذه الحصص في توفير الفرص التعليمية والتربوية في مرحلة ما قبل المرحلة الابتدائية وتساعد على رفع درجة الذكاء عند الأطفال.

- يقف التلفاز إلى جانب المدرسة كوسيلة معينة يستفيدون منها المعلمون والمعلمات في تنفيذ دروسهم عن طريق المشاهدات التي ينقلها إليهم.

- يتعلم الأطفال من البرامج التي تثبت دقة الوقت لاعتماده في عرض موادّه وبرامجها على تحديد إطار زمني لكل منها.

- عن طريق التقليد وتقمّص الشخصيات يستطيع التلفاز أن يكسب الطفل الأدوار التربوية الإيجابية على المستوى الاجتماعي والأخلاقي والسلوكي.

• وآخر ما يمكن أن نضيفه لما قلناه هو أن التلفاز استطاع أن يساهم في إيجاد لغة اجتماعية مشتركة بين الأطفال جميعهم وينمي بينهم الحوار الاجتماعي الذي تذوب من خلاله الفوارق الاجتماعية، ويبقى التلفاز وسيلة إعلامية ناجحة وهادفة وتعليمية إذا حرصنا على أن تكون برامج الأطفال من قبل متخصصين وكانت عليه الرقابة الشديدة قبل أن يشاهدها الطفل كما ينبغي أن تراعى فيها مراحل نموهم وإلا باتت وسيلة خطيرة تهدد مستقبل أبنائنا.

### الهوامش:

- (1) ينظر، عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق، عمان-الأردن-1، 2006، ص 80-81-82.
- (2) محمد معوض، تنمية معلومات الطفل إعلامياً، مجلة النيل، السنة الخامسة، نوفمبر 1984، ص56.
- (3) I.BA Television and radio 1981. P15.
- BBC Hand book 1980. P65.
- (4) محمد معوض، إعلام الطفل، دراسات حول ضعف الأطفال وإذاعتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية، دار الفكر العربي، مصر-القاهرة- د.ط، 1998، ص 113.
- (5) المرجع نفسه، ص112.
- (6) ينظر، عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، ص 84-85.
- (7) ينظر، المرجع نفسه، ص93-94.
- (8) ينظر، المرجع نفسه، ص 98-99.
- (9) سامية غربي، تأثير وسائل الاتصال في تنمية الملكة اللغوية، رسالة ماجستير، إشراف، عمر ديدوح، جامعة تلمسان-الجزائر-، 2007-2008، ص 95.
- (10) المرجع نفسه، ص 100.
- (11) فيوليت فواد إبراهيم وعبد الرحمن سليمان، دراسات في سيكولوجية النمو (الطفولة والمراهقة)، مكتبة زهراء الشرق، مصر-القاهرة-د.ط، 1998، ص 48.
- (12) المرجع السابق، ص103.
- (13) مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس، د.ط، دت ص 99.
- (14) سامية غربي، تأثير وسائل الاتصال في تنمية الملكة اللغوية، ص107.
- (15) ينظر، عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، ص 87.
- (16) ينظر، قناة طيور الجنة رقم 1-2.
- (17) إيناس محمد غزال، الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل دراسة سوسولوجية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الأزاريطة، د.ط، 2001، ص232.
- (18) سهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر، عمان-الأردن-1، 1430هـ-2009م، ص68.
- (19) المرجع نفسه، ص 87.
- (20) المرجع نفسه، ص 88.

### مكتبة البحث:

1. إيناس محمد غزال، الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل دراسة سوسولوجية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الأزاريطة، د.ط، 2001.
2. مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس.د.ط، دت
3. محمد معوض، تنمية معلومات الطفل إعلامياً، مجلة النيل، السنة الخامسة، نوفمبر 1984.

4. محمد معوض، إعلام الطفل، دراسات حول ضعف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية، دار الفكر العربي، مصر-القاهرة- د.ط، 1998.
5. سامية عربي، تأثير وسائل الاتصال في تنمية الملكة اللغوية، إشراف عمر ديدوح رسالة ماجستير، جامعة تلمسان-الجزائر، 2007-2008.
6. سهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر، عمان-الأردن-ط1، 1430هـ-2009م.
7. عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق، عمان-الأردن-ط1، 2006.
8. فيوليت فؤاد إبراهيم وعبد الرحمن سليمان، دراسات في سيكولوجية النمو (الطفولة والمراهقة)، مكتبة زهراء الشرق، مصر-القاهرة-د.ط، 1998.
9. I.B.A Television and radio 1981.  
BBC Hand book 1980.